مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 456-471

النظرية الانفعالية وانعكاساتها في تصاميم الاقمشة الحديثة

د.حيدر هاشم محمود الحسيني
معهد الفنون التطبيقية
haidar.h.h.h.23@mtu.edu.iq
07711310239

مستخلص البحث:
يعمد بعض النقاد إلى دراسة التحولات الجمالية عن طريق اعتماد مجموعة من الأسس التي يُبنى عليها العمل الفني ، إذ لا يكون الاعتماد في هذه الطريقة على التسلسل التاريخي للأفكار الفلسفية ، وإنما إيجاد المشتركات التكوينية والقصدية ، وتنظيم الأفكار الفلسفية وفقها ، مما يوفر أمكانية التعرف على الأسس العامة التي تمحورت حولها معظم النظريات الفلسفية الجمالية ، حيث جاءت مشكلة البحث على فرض التساؤل الاتي (: هل يمكن تحقيق النظرية الانفعالية وانعكاساتها في تصاميم اقمشة الحديثة؟) . كما ركز البحث على مفهوم النظرية الانفعالية والنظرية الانفعالية واشتغالاتها في المدرسة الرومانتيكية. كما تم التطرق الى النظرية الانفعالية وانعكاساتها في تصاميم الاقمشة النسائية . ومن ثم الاساليب التصميمية بتصميم القماش النسائي ومن ثم مؤشرات الاطار النظري . وجاء المبحث الثالث اجراءات البحث ومن ثم نتائج البحث واهم الاستنتاجات وقائمة بالمصادر .

الكلمات المفتاحية :
النظرية الانفعالية ، الانعكاس ، تصميم الاقمشة ، الحديث

المقدمة:

اولا : اهمية البحث والحاجة اليه

يعمد بعض النقاد إلى دراسة التحولات الجمالية عن طريق اعتماد مجموعة من الأسس التي يُبنى عليها العمل الفني ، إذ لا يكون الاعتماد في هذه الطريقة على التسلسل التاريخي للأفكار الفلسفية ، وإنما إيجاد المشتركات التكوينية والقصدية ، وتنظيم الأفكار الفلسفية وفقها ، مما يوفر أمكانية التعرف على الأسس العامة التي تمحورت حولها معظم النظريات الفلسفية الجمالية ، وان كل نظرية [1] من النظريات الفنية الجمالية على مستوى الفكر وعلى مستوى الممارسة كانت تلبي حاجات عصرها وتحقق متغيرات مهمة فيهِ ، حيث تمزج كل نظرية من هذه النظريات ما بين الجانب الفلسفي والجانب التنفيذي للعمل الفني ، والتي تمكن الفنانين والنقاد من إيجاد المشتركات بين الطروحات الجمالية على مر العصور . إذ ازدهرت الحركة النقدية والفنية في المدة ما بين القرن السادس عشر والقرن العشرين وظهرت نظريات عدة كان لها تأثير في الفن ، ومن أهم هذه النظريات هي النظرية الانفعالية (موضوع البحث) ، حيث شكلت هذهِ النظرية موقفا نقديا جديدا في الفن بالاعتماد على قوة وخبرة وتكنيك وانفعالات الفنان الداخلية المستقل بكيانهِ ، محررا نفسهِ من القيود التي تفرضها عليهِ العديد من

[1] النظرية : نسق من المعرفة المعممة ، تفسير للجوانب المختلفة للواقع . وللاصطلاح "نظرية" تضمينات مختلفة كنقيض للممارسات أو الغرض (أي المعرفة الافتراضية غير المحققة) تختلف عن الممارسة . ما دامت تعكس الواقع روحيا أو عقليا وترده . وهي في الوقت نفسه ترتبط ارتباطا لا ينفصم بالممارسة التي تضع مشكلات ملحة أمام المعرفة وتتطلب أن نحلها . ولهذا السبب فأن الممارسة جزء لا يتجزأ من كل نظرية . . ينظر :م.روزنتال :الموسوعة الفلسفية ، مصدر سابق،ص532.

الأحكام والمعايير القديمة ، فالفن عالم قائم بذاتهِ ، وقيم الفن لا يمكن أن توجد في أي مجال أخر من مجالات التجربة البشرية ، فالفن إذا ما شاء أن يكون فنا ، ينبغي أن يكون مستقلا مكتفيا بذاته . ومن هنا حددت مشكلة البحث على فرض التساؤل الاتي : / **ما هي انعكاسات النظرية الانفعالية على تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة ؟**

اهمية البحث

تكمن اهمية البحث في :

1. قد يسهم في تعزيز الدراسات النقدية الممثلة بالنظرية الانفعالية وانعكاساتها الجمالية في تصاميم الاقمشة الحديثة ، ووضعها أمام المصممين والمعنيين في صناعة الأقمشة .
2. قد يسهم البحث في إبراز جماليات النظرية الانفعالية وانعكاساتها في تصاميم الاقمشة والأزياء النسائية ، وتحقيق أقصى درجات الجذب والمنافسة .
3. يسهم في تعزيز الخبرات لطلبة والباحثين في مجال الفن والتصميم وتصميم الاقمشة والازياء) .

اهداف البحث :

التعرف عن النظرية الانفعالية وانعكاساتها الفكرية والشكلية في تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة، المدرسة الرومانتيكية انموذجا.

حدود البحث

1- الحد الموضوعي: تصاميم اقمشة النسائية المخصصة وظيفيا للنزهة وفقاً للنظرية الانفعالية الجمالية المدرسة الرومانتيكية.

2- الحد المكـــاني: الاقمشة المتوافرة في الأسواق المحلية لمدينة بغداد /

3- الحد الزمـاني : ضمن المدة 2020م – 2021م .

خامسا : تحديد المصطلحات

النظرية الانفعالية : هي نظرية (تسعى لتنظيم الانفعالات التي تستخدم في بعض الاحيان بشكل متبادل مع المشاعر او المشاعر التي يختبرها الفرد بشكل شخصي)(اوفسيانيكوف،ص87) .

التعريف الاجرائي للنظرية الانفعالية : هي نظرية تختص بانفعالات الانسان (الفنان) الانية وتأثره بمحيطه الخارجي والتي تتجسد في اعماله الفنية وتكون خاضعة لتجاربه وخبراته ولحظة التجلي لإخراج اعمال فنية ، لا تلتزم بالقيود والعرف السائد .

الانعكاس : يعرف بأنَّه (عملية ترجمة أو تحويل من شكل إلى آخر ويتوقف شكل الانعكاس على عملية الانعكاس "في موضع آخر بأنّه" عمليه إيحائية تحكمها العلاقات الفعلية بين الكائن وبيئته)(موريس،ص30). وعرف ايضا بـأنه ((رد فعل ناتج عن مؤثر يحمل صفات الأفعال والهيئة والبنية الفكرية وظهورها على المتأثر بإحدى المؤثرات أو جميعه))(سعد،ص4).

التعريف الاجرائي للانعكاسات :(استلهام أو تبني فكرة ، تقوم بفعل مؤثر يحمل هذا المؤثر لاستيعاب قيم فكريه وجمالية تظهر لدى المتأثر بصيغة ما ، تكون خاضعة لمنطلقات ومعايير الفكر ويمتلك خصائص المستلهم منه.

تصميم الاقمشة : هو ((إعطاء هيئة القماش النهائية شكلاً مبتكراً بمواصفات كاملة من خلال تحقيق فكرة ، تنفيذاً لمجموعة من الوحدات والعناصر المتميزة وربطها بعلاقات وأسس مدروسة مكونة تصميماً يخدم الناحيتين الجمالية والوظيفية ويلتقي مع الحاجة الاجتماعية حاملاً أصالة تثبيت الهوية وتنمي طرازاً وأسلوباً يخدم الموضوعات))(العاني2002،ص12). وجاء في تعريف

"الحسيني"((عملية تقنية ادائية لإعطاء سطح القماش ابعادا جمالية ووظيفية بتكامل كل من الفكرة والعناصر والاسس الجمالية ونظمها الشكلية وعلاقاتها البنائية لإخراج متكون تصميمي جذاب يمتلك قدرة النفاذ الى المتلقي))(الحسيني2014،ص11) . ويتبنى البحث تعريف الحسيني كونه اقرب الى اهداف البحث.

المبحث الثاني

اولا : مفهوم النظرية الانفعالية

إن احد أهم معايير هذه النظرية هو الانفعال ، يقول المصور "كورو Corot" في أواخر القرن التاسع عشر ((ليكن إحساسك هو مرشدك الوحيد ، سر على هدى ما تقتنع بهِ ، خير لك إلا تكون شيئا على الإطلاق ، من أن تكون صدى لفنانين آخرين ، إذ كنت قد تأثرت بحق ، فسوف تنقل إلى الآخرين انفعالك الصادق)) (ستولنتيز ،ص233) . هكذا شهد القرن التاسع عشر ولادة أشكال وأساليب فنية جديدة كرد فعل على الفن الكلاسيكي الجيد وقيوده التي كانت تفرضها من حيث التمسك بالتقاليد الجامدة ، والحد من الانطلاق العاطفي للفن ، الأمر الذي مهد الطريق لظهور "النظرية الانفعالية" والتي ترى أن الفن لا يمكن أن يعيش إلا في جو من الحيوية والتلقائية ، حيث تشترط هذه النظرية شروط جديدة يجب توافرها في الفن وهي (ستولنتيز ،ص233).

أ. إن الفنان يجب أن يكون خاضعا لتأثير الانفعال .

ب.أن يكشف عن شخصيتهِ الفردية .

ج. أن يكون مخلصا .

إن هذه الشروط استحوذت على اهتمام أهل الفن والنقد ، وأصبح الإقبال على العمل من خلال تأثيره و شدة تعبيره وبات رفضه من قبيل عدم قدرته على إثارة الانفعال ، وهكذا فان إتاحة الفرصة أمام الفنان ليعرض مشاعره وانفعالاته مهما كانت غريبة وغير مألوفة ، أدى إلى عدم تجاهل شخصية الفنان الذي كان محظور عليهِ في العصور الوسطى أن يظهر ذاتيته .

والانفعالية مدخل ولب التعبير في الفن وروح التعبيرية كاتجاه وتيار فني وأدبي حديث وينتمي أكثر الفنانين إلى الشخصية الانفعالية و لذلك يطلق عليهم أناس ذوي حساسية و مشاعر متيقظة . فالانفعالات هي (تنظيمات معينة للاستجابة العضوية القوية و هي حين تحدث تلقي ميول الفرد الدائمة آو الدورية نجاحا مفاجئا أو فشلا مفاجئا فهي لا تعتمد على طبيعة المؤثرات الخارجية بقدر ما تعتمد على الظروف الداخلية لحياة الفرد في وقت حدوث المؤثر)(نيروبي ،ص70) أي إن هناك مؤثراً يستجاب له بالانفعال وبحسب الضرورتين الداخلية و الخارجية معا.

ومن ابرز المدارس إثارة للانفعال واهتماما بالابتكار والخيال كانت "الحركة الرومانتيكية" فقد كانت نظرتهم إلى الفن على انه ((سجل لانفعالات الإنسان وأداة لتوصيلها إلى الآخرين)) (أبو دبسة ،ص123). ومن ابرز رواد هذه الحركة في القرن التاسع عشر (ووردزورث وشيلي في الشعر ، فيكتور هوجر في الدراما ، بيتهوفن وشوبرت في الموسيقى ، وجريكو وديلاكرو في التصوير)(توماس ،ص267) . حيث تميزت أعمالهم أي الرومانتيكيون بالحيوية والتلقائية ، فرفضوا أن تفرض أية حدود على الموضوعات التي يمكن استعمالها في فنهم ، فخرجوا على الحدود المتعارف عليها لان ((كل الأفكار الخيالية وكل سورات المخ مباحة للعبقرية)) (ستولنتيز ،ص236). وعندما يشعر الفنان الرومانتيكي بعدم كفاية الأشكال والمفردات والأساليب الفنية التقليدية في التعبير عن الذات ، فلابد من اللجوء إلى الجديد في الفن .ومن هنا كان القرن التاسع عشر حافلا بالأشكال والأساليب والتقنيات

الجديدة. وكما أن فن التصميم يركز على ما هو جديد وغريب وغير مألوف ، وهذا يتوافق مع ما جاءت به النزعة الرومانتيكية ، التي تتحدى التقاليد السائدة ، أي أن معايير الرومانتيكية يمكن تطبيقها في فن التصميم بشكل عام وفن تصميم الأقمشة بشكل خاص كخطاب جمالي وكمنجز أبداعي من خلال الأشكال والمفردات الطبيعية غير المألوفة التي تعمل على إثارة المتلقي وسحب انتباههِ ، وتدعوه للتساؤل والتأمل والاستفسار ، وترسم في المخيلة صورة جديدة لم يسبق أن ألفها العقل الإنساني . وهذه إحدى النقاط الجوهرية التي تدخل في بنية فن تصميم الأقمشة . يؤكد "تولستوي" القيمة الحقيقية في العمل الفني من وجهة نظر الرومانتيكيين (أن العمل الفني ليس سجلا للجمال الموجود بالفعل في موضوع أخر ، وإنما هو تعبير عن انفعال يشعر به الفنان وينقلهُ إلى المشاهد)(ولتر ،ص278) عن طريق إعمالهِ الفنية التصميمية ، أي أن الانفعال الذي يثيرهُ المصمم لأجل تحقيق عملية الاتصال بينهِ وبين العمل الفني من جهة والعمل الفني والمتلقي من جهة أخرى ، يقول "تولستوي" (أن للفن أهمية عظيمة ، لأنه يجمع الناس في انفعالات مشتركة ، والفن الذي يعجز عن التأثير في الناس فأنهُ فن ردىء)(زكريا1966،ص178) . فالمصمم البارع هو الذي يستطيع أن يجمع الناس في لغة مشتركة من خلال أعمالهِ التصميمية التي تمتلك أبعادا وظيفية وجمالية على حدٍ سواء.

إن الانفعال الجمالي إنما هو الانفعال الأصلي وقد تحول أو تغير عبر المادة الموضوعية التي ارتبط فيها تطوره و تحققه النهائي و يضيف "سانتيانا" بان (الانفعال يصبح جماليا حين يتقيد بشكل و معنى)(سانتيانا،ص136) و نعتقد إن هذا ليس بكاف إن لم يتنظم هذا الشكل على صيغ وعلاقات وأنساق في الشكل و المعنى . ليبث هذه الجمالية مع مقدرة المتلقي على صياغة الجمال في ذهنه اي بين العمل الفني و خبرته الجمالية . ويرى " ريشار" ان هذه الحالة الجمالية ليست إلا مجرد وهم من الأوهام . إذ تقوم النظريات التي تزعم وجودها على أساس احد هذين الافتراضين : أولا " إن هناك عنصرا من العناصر الذهنية فريدا من نوعه يدخل في التجارب الجمالية ولا يدخل في غيرها . و قد اختلف المفكرون في ماهية هذا العنصر فذهب البعض إلى انه "الانفعال الجمالي")(ريشار،ص13) يعني هذا إنه ينكر وجوده ، و يمكن اعتباره انفعال مركب مكتسب و فطري معا يشترك مع الحساسية ورهافة الوجدان و الذاكرة الانفعالية بل هو انفعال خبرة ذاتية و موضوعية معا يتميز به فنان عن أخر مثله مثل التذوق وقد ذهب بعض المفكرين الغربيين إلى القول بالنظرية الانفعالية فعرفوا الجمال بأنه الصفة التي ينسبها الإنسان إلى الأشياء التي تثير فيه ـ حين يدركها ـ انفعالا مريحا . و ليس هذا إلا جانب إما الجانب الأخر فهو تنظيم العمل الفني بعلائق أشكاله و تداخل و تبادل ألوانه أي بتركيبه بوضعه و آلا فكيف نحكم على أهمية هذا الانفعال و حسب ما قال احد الشعراء الألمان لقد كان القدامى يصورون الوجود ، اما نحن فنصور التأثر . هم يصفون الخوف ، و نحن نصف بخوف . هم يصفون اللذة ، و نحن نصف بلذة . وحقيقة الأمر إن التعبير يمتد ليشمل كل مشاعر و أحاسيس و انفعالات الوجدان و تأملات الفكر و الفن ،و هذه الانفعالات أصلية و جديدة وعلى هذا " يرى "برجسون" ان الفنان العظيم انما هو ذلك الفنان الذي يصدر في عمله عن انفعال جديد و أصيل بحيث يولد في انفسنا احاسيس جديدة او عواطف لم يكن لنا بها عهد ، او انفعالات لم تكن في الحسبان .

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 456-471

النظرية الانفعالية واشتغالاتها في المدرسة الرومانتيكية:

الرومانسية [1] اتجاه يؤكد على التعبير الفني النفسي والعاطفي لأنه اسلوب معاصر للبحث التقليدي عن القيم الجمالية في الخلق الفني ، وتعد اي "الرومانسية" رد فعل ضد سيطرة الاصول الاغريقية على ميدان الفنون، اذ دعت الى الاقتباس من الخيال والتعبير عن الانفعالات ، فهي تمهيد واضح للرسم الحديث ، فالرومانسي او الرومانتيكي (يتبسم لمشاعره وخياله وعاطفته ويحس بجمال الطبيعة ، ويصف مناظرها وخصائص كل منظر فيها ويحب العزلة بين احضانها، اما الذاتية المطلقة فهو المفهوم الاساسي في رأي الرومانتيكيين في الحياة ، وقد حاولت الرومانسية اضفاء مغزى سام على المألوف من الاشياء وتمجيد المجهول اللامتناهي لأنه يضع الفنان خارج الاطر التي يفرضها المجتمع)(الحاتمي،ص29) . حيث تمثل الرومانسية واحدة من اهم نقاط التحول في تاريخ العقل الاوربي، فمنذ العصر القوطي لم يشجع اي عصر اخر حق الفنان في الاستجابة لنداء مشاعره ونزوعه الفردي . الرومانسية في الادب ضد الكلاسيكية ، وفي الفلسفة ضد العقلانية . ويطلق اصطلاح الفلسفة الرومانسية (philosophie romantique) او الرومانسيه الفلسفية (Romantisme philosophique) على مذاهب الفلاسفة الالمانيين الذين عاشوا في القرن الثامن عشر واوائل القرن التاسع عشر، واشهرهم (فيخته – Fichte) و (شيلنغ – Schelling) و (هيجل – Hegel) و (شوبنهاور – Schopenhauer) وتتميز مذاهب هؤلاء الفلاسفة بالخصائص الآتية : (صلبيا، ص 628)

1- مناهضة اتجاهات القرن السابع عشر .
2- تحدي قواعد علم الجمال والمنطق واحتقارها .
3- تعظيم شأن الهوى ، الحدس ، الحرية ، والتلقائية .
4- التعلق بفكرة الحياة وفكرة اللانهاية .

ومن هنا كان تعلق الرومانسية بالمواقف غير العادية والصور الخيالية (تبيك وشليغل ونوفاليس وجوكوفسكي وكولباخ وآخرين) . اما التيار الاساسي الآخر للمذهب الرومانسي فكان ذا اتجاه ثوري تقدمي يعبر عن احتجاج الدوائر الاجتماعية العريضة على البرجوازية وعلى النظام الاقطاعي وعلى السياسة الرجعية بالمثل . وعلى الرغم من ان المثل العليا الجمالية بهذا التيار من المذهب الرومانسي كانت خيالية (طوباوية)[2] في كثير من المناسبات بينما كانت صورها تتميز غالباً بثنائيتها وتراجيديتها الكامنة الا انها كانت تعبر مع ذلك عن فهم يعين لتناقضات المجتمع البرجوازي والاهتمام بحياة جماهير الشعب العريضة وكانت موجهة نحو المستقبل. ويمكن تصنيف اتجاهات الرومانسية بصورة عامة تبعا لموضوعاتها ومواقفها واشكالها ، وتشمل (المناظر والثقافة في غير البلاد الكلاسيكية، والعصور الوسطى والماضي القومي ، والالوان المحلية الشاذة والخصوصيات بدلا من العموميات،

[1] الرومانسية او الرومانتيكية نسبة الى كلمة رومان والتي تعني في العصر الوسيط حكاية المغامرات وتشير الى المشاهد الريفية بما فيها الروعة والوحشة التي تذكرنا بالعالم الاسطوري والخرافي والمواقف الشاعرية فيوصف النص او العمل افني الذي ينحو هذا المنحى بأنه "رومانتيك"

[2] طوباوي Utopian : مالا يعبر عن الواقع ويكون اشبه بالخيال . وطوبيا (Utopia) كلمة يونانية الاصل ، وتدل على مالا يوجد في اي مكان . ويراد بها كل فكرة او نظرية لا تتصل بالواقع او لا يمكن تحقيقها . استعمل اللفظ الاول مرة ((توماس مور)) واطلقه على مدينة فاصلة خيالية تشتمل على مجتمع بلغ الذروة في الحكمة والقوة والسعادة ، ويقوم على النظام الديمقراطي الاشتراكي . ولا يخلو اللفظ من زراية لما فيه من بعد عن الواقع وان كان يبعث عن الامل . وفكرة المدينة الفاضلة قديمة عرفت عند افلاطون في (الجمهورية) ، وعند الفارابي في (اراء اهل المدينة الفاضلة) وبها امثلة في العصر الحديث . (المعجم الفلسفي ، مجمع اللغة العربية ، القاهرة ، ص 113) .

والطبيعة "خاصة في صورها العنيفة التي لم تمسها يد الانسان" كخبرة شخصية مباشرة، والمسيحية، والفلسفة المثالية ، والعناصر الخارقة ، والليل ، والموت ، والخرائب، والقبور ، وماله صلة بالجرائم المرعبة والامور الشيطانية والاحلام واللاوعي)(بورا،ص119) . واكثر المواقف تمثيلا وايضاحا للرومانتيكية هو الفردية ، اذ تميل هذه المدرسة الفنية إلى التعبير عن العواطف والأحاسيس والتصرفات التلقائية الحرة، كما اختار الفنانون الرومانسيون موضوعات غريبة غير مألوفة في الفن، مثل المناظر الشرقية وكانت هذه الأفكار هي أبرز ما تميزت به العديد من الأعمال الفنية في ذلك الوقت، كالأدب والموسيقى واللوحات الفنية وغيرها. اشتهرت المدرسة الرومانسية (بالمناظر الطبيعية المؤثرة المليئة بالأحاسيس والعواطف، وتعتمد المدرسة الرومانسية على العواطف والخيال والإلهام ولا تخضع لقيود العقل ولا تتحكّم بها الكلاسيكية المفرطة، وركزت على الفرد والذاتية واللاعقلانية والخيالية والعفوية والعاطفية)(بورا،ص120) .كما تركز المدرسة الرومانسية على عواطف الإنسان وصراعاته الداخلية، حيث تعتبر أن الروح الإبداعية للفنان أكثر أهمية من الالتزام الصارم بالقواعد الرسمية والإجراءات التقليدية، والتمرّد على الأنظمة والقواعد الاجتماعية السائدة. ركزت على إعطاء المرأة منزلتها ومكانتها الفريدة اجتماعياً. ولم تهتم بالحياة اليومية المألوفة، بل سعت وراء عوالم بعيدة من الماضي، وحاربت ظلام القرون الوسطى، ونفذت إلى ما وراء أسرار الشرق. تتميز المدرسة الرومانسية بالمبالغة في تصوير المشاهد الدرامية . للمزيد ينظر (التكريتي،ص23).

إذ بدأ الرسامون بدمج الأحداث الجارية والفظائع بأعمالهم لتسليط الضوء على الظلم في التراكيب الدرامية التي تنافست مع لوحات التاريخ الكلاسيكي الجديد الأكثر رصانة والمعترف بها من قبل الأكاديميات الوطنية. حيث اعتمدت بشكل أساسي على الطبيعة في العديد من البلدان، حوّل الرسامون الرومانسيون في العديد من البلدان انتباههم إلى الطبيعة ورسم الأجواء، أو الرسم بالخارج في الهواء الطلق، وتعتمد الأعمال الفنية على المراقبة الدقيقة للمناظر الطبيعية بالإضافة إلى السماء والغلاف الجوي مما رفع رسم المناظر الطبيعية إلى مستوى جديد أكثر احترامًا، بينما ركز بعض الفنانين على البشر والإنسانية كجزء لا يتجزأ من الطبيعة، والدعوة للحرية وتعزيز الهوية الوطنية بعد الثورة الأمريكية اجتاح نمو القومية المكتشفة حديثًا العديد من البلدان، وارتبطت الرومانسية ارتباطًا وثيقًا بها، إذ قدم الرومانسيون الصور المرئية التي غذت الهوية الوطنية والفخر من خلال التأكيد على الفولكلور المحلي والتقاليد والمناظر الطبيعية، كما ركزت أعمالهم على الدعوة إلى التجديد الروحي الذي من شأنه أن يشرع في حقبة جديدة من الحرية في اختيار موضوعاتهم الفنية.

ثانيا النظرية الانفعالية وانعكاساتها في تصاميم الاقمشة النسائية

لقد مثلت النظرية الانفعالية تحولاً هاما في مجال الفن بشكل عام والتصميم بشكل خاص حيث عملت على توسيع مساحة الافتراق مع فن النهضة السابق لها، وقد اقترحت حلولا جديدة لظاهرة العمل الفني المنظور من زاوية الخيال والمشاعر وسلطة الذات والتي تشترك مع كل المفاهيم التي جاءت بها الحركة الرومانسية ، والتي كانت القوة المولدة للحياة نفسها ، وارتقاء الروح يشكل الجانب الاساس لها . ولابد من الاشارة الى ان الرومانتيكية (هي السحر وامتلاك الصورة، صورة الحب وصورة الطفولة ، صورة المشاهد الطبيعية كونها ترسم قوى المستقبل الرائعة كما يقول "بودلير" هي طريقة في الاحساس وتوق الى الا محدود ، انها تتجاوز اي مذهب فني او ادبي وتمثل الفكر الحقيقي في الفن الحديث)(الحاتمي،ص39) .

ان من اهم خصائص النظرية الانفعالية والمتجسدة في الحركة الرومانتيكية (الاحتجاج على سلطان العقل، التمرد والبناء العزوف عن الاساطير الرومانية واليونانية ، الولع بالتغريب والغريب، العودة الى الطبيعة ، اطلاق العنان للمواهب المبدعة)(الحاتمي،ص38) . فقد عولت الرومانتيكية على الموضوعات الخفية بالذات مثل الخيال والهواجس الغامضة واستندت بقوة الى سلطة الحدس وتفجير الجمالية المتوخاة منه ، وثارت على ثنائية الشكل والمعنى ، واصبحت هذه الثنائية رهن تقلبات المزاج الفردي للفنان، وهكذا حاول الفنان الرومانسي زج عواطفه ومشاعره الجياشة في نتاجاته الفنية . ان اساس الرومانتيكية هو الانفعال الذي يحاول الفرار الى عوالم جديدة لاكتشاف اساليب تعبيرية من كل ما هو غريب ولا مألوف ، اضافة الى التمرد على الشكليات الاجتماعية والتغني بالحب الافلاطوني ، الحب في احضان الطبيعة. ان القيمة البصرية التي تثيرها النظرية الانفعالية ذات دلالات كبيرة في الخطاب البصري كونها الوسيلة الى الذات والعقل والفكر وبالتالي الطريقة الى اتخاذ مقاييس جمال فكرية تعتمد جمال الطبيعة التي تثيرها الاشكال والمفردات حسب الاسلوب المتبع في تصميمها. وبالتأكيد فإن التجربة الذاتية للفنان المصمم في خلق علاقات مميزة بين الاشكال التصميمية المتنوعة تمكن المصمم من التعبير بطريقة فائقة عما تدعيه النظرية الانفعالية في اجتذاب النظر نحو التصميم بشكل عام وتصاميم الاقمشة النسائية "موضوع البحث" بشكل خاص . مما لا شك فيه ان الشكل الجذاب هو الذي يتصف بعناصر المثيرات المرئية كالأشكال التي تتصف بألوان انيقة منسجمة تحقق قيما جمالية للعمل التصميمي او اشكال طبيعية تتغنى بالحب والحياة او صور غير مألوفة او استخدام فاعلية السيادة في اظهار المفردات التصميمية مما يدعو الى الدهشة والاستفسار عن هذا الشيء الجميل والجذاب . ان جمالية الشكل في تصميم الاقمشة والازياء النسائية انما يطغي بشكل كبير عن قيمة تداولية ونفعية عندما يظهر جمال وطبيعة تلك المفردات والاشكال والخطوط والالوان المتناغمة التي تتلاءم مع تصميم زي معين ، وغالبا ما يترك هذا التصميم او الزي الانطباع الابداعي الجمالي على المتلقي حتى قبل التفكير في استخدامه ، اي الصدمة التي يولدها الشكل التصميمي غالبا ما يجعله الجانب الاول من التصميم الذي يجتذب المتلقي (المراءة) . إن من أهم خصائص الشكل التصميمي قدرتهُ على توليد قوة ممتدة إلى خارج نطاقهِ تماما كما يحدث بين الحديد والمغناطيس ، فالمعروف أن قوة المغناطيس ، ممتدة إلى حدوده الفيزيائية فالمصمم بمقدورهِ توصيل قوة تصاميمهِ إلى المتلقي، ويكون للعناصر الفنية الأثر الجدي في خلق الإثارة عند المتلقي ، وتغيير حالته النفسية ، بمعنى آخر، إن العناصر التصميمية (خط، شكل، صورة، لون وغيرها) ليست فاقدة لحياتها الخاصة ولا طاقة فيها ، أنها في جانب واسع النطاق تشبه الطاقة الكامنة في عناصر الذرة ، فمن الضرورة السيطرة عليها وتنظيمها بشكل يحقق هدف المصمم.

ثالثا : الاساليب التصميمية المتحكمة بتصميم القماش النسائي

أن مفهوم الأسلوب مفهوم قديم يعود إلى بدايات التفكير الملحمي في الشرق والتفكير الأدبي في أوربا ويظهر أكثر ارتباطا بالبلاغة ويعد جزءا من صنعة الإقناع ، تشكلت مفاهيمه من خلال التعدد على وفق الحقل الذي يستخدم فيهِ سواء كان فلسفيا أم لغويا أم أدبيا أم فنيا . عرفهُ "ابن منظور" بقولهِ ((الأسلوب الطريق والوجهة ، والمذهب ، والأسلوب بالضم : الفن ، يقال اخذ فلان أساليب من القول أي أفانين منهُ))(ابن منظور،ص473) . كما توجد مفاهيم بلاغية للأسلوب لا يمكن إهمالها لكونها من الأمور الأساسية في البلاغة والنقد ، تفريق بين الموضوع والطريقة (التقنية) وبين ما يقال وطريقة القول. إن مثل هكذا أمور غالبا ما تقال في شكل مجازي ربما بمقتضى الضرورة فاشد أنواع المجاز

شيوعا هو الكلام على اللغة بأنها ((ثوب الفكرة، والأسلوب هو فصال الثوب وطرازهُ الخاص))(غراهام ،ص20) ، أي أننا نتصور الفكرة موجودة في شكل ما سبق اللفظ ، ثم تلبس ثوب اللغة فيما بعد . ومنذ أن انبثق الأسلوب كمفهوم في الحقل الإبداعي "الأدب والفن" تعددت أراء الفلاسفة والمهتمين في تفسير معنى ومفهوم الأسلوب . تربط "سوزان لانجر" ما بين العمل الفني والقيم الجمالية التي تنتج من خلال الأسلوب الفني المتمثل في علاقات العناصر المكونة للعمل الفني فتقول بأن الجمال ينبع من الاتساق أو الانسجام طبقا للمبدأ القديم مبدأ الوحدة والتنوع ، فأجزاء العمل الفني تتضافر جميعا في سبيل إظهار هذا العمل فيصبح كل جزء منها عنصر في تكوين الشكل ، بحيث تختل وظيفتهِ أذا ما ابعد عن العناصر الأخرى ، لان عمله بنائيا ، ولان الوحدة في العمل الفني وحدة عضوية ، فضلا عن ذلك فأن العمل الفني بوصفهِ رمزا مبدعا ليس نتاجا لمجموعة من العناصر ارتبطت معا ، وإنما هو شيء ما ينبثق من خلال هذه العناصر ما لم يكن موجود من قبل ، وإذا كان العمل الفني يعبر عن عاطفة أو وجدان فأن هذهِ العاطفة تختلف عن العاطفة الجمالية تلك التي لا يعبر عنها في العمل الفني وإنما تنتمي إلى الإدراك ، أنها تأثير سيكولوجي لنشاطهُ الفني ومن هذا نفهم أن "سوزان لانجر" ربطت ما بين العناصر المكونة للعمل الفني وبين وسيلة التعبير عن فكرة الفنان وهذا ما يمكن أن نطلق عليهِ الأسلوب (راضي،ص100) . والذي يهمنا هنا ومن دون الخوض في التفصيلات الواسعة لماهية الأسلوب في المناطق المجاورة ، ما نريد أن نحددهُ ونفهمهُ بما يتعلق الأمر بالنسبة للتصميم بشكل عام وتصميم الأقمشة بشكل خاص ، وما يقدمه اسلوب التشكيل من طريقة أدائية على المستوى العلمي كونه ((النظام المستسقى من حصيلة علاقات ومفردات مترابطة كنتاج مبتكر مضافا إليها التفاعلات الجزئية بما يستهدف الاستساغة والقبول والانسجام لتحقيق التعبير الجمالي))(زكريا1977،ص42) ، إذ إن تحديد الأسلوب ينبع أساسا من القيمة التعبيرية للشكل أو المفردة الموظفة جماليا ووظيفيا داخل التكوين العام ، كون الأسلوب عملية إرادية تعبر عن نشاط تنظيمي يرفض المصادفات وينشد أنقى الأشكال المعبرة ، وفي ضوء ذلك حدد "الشايب" صفات أو خصائص الأسلوب الفني وهي كالآتي : (الشايب،ص255)

1- الوضوح : ويرتبط بالعقل وهو سمة الأعمال الفنية الخالدة .
2- القوة : وهي القدرة على ما يتركه العمل الفني من اثر وشد انتباه المتلقي .
3- الجمال : الذي يستند إلى الذوق ، ويتعلق الأمر بذوق المصمم ومدى معرفتهِ بالعناصر وطرق معالجتها التي تدعم وتثري المتكون التصميمي جماليا ..

إن المصمم بشكل عام حين ينجز عملهُ التصميمي فأنهُ يسعى إلى وضع ذلك الشكل الفني بطابع خاص من خلال التلاعب او التغيير بالشكل الأصلي وصولا لشكل غير مألوف او جديد وهذا ما نصت عليه النظرية الانفعالية ، وهذا التلاعب والاختيار وتمييز أشكال على حساب أشكال أخرى ، القصد منه طرح خطاب فني والذي يكون أسلوبا متميزا يعدهُ طريقة خاصة لاختيار وتنظيم عناصر الفن وهذا التنظيم الخاص لتلك الأشكال نابع أساسا من عدة عوامل مؤثرة فيهِ "أي المصمم" فالخبرة والتجربة التي تؤسس على البحث الدائم في الحصول على المعرفة وانعكاسها في تكوين العمل الفني التصميمي ومن ثم تحديد الأشكال التي تحدد التحول والتركيز عليها ، إذ إن ((تحطيم الشكل بمعطياتهِ المستلهمة بواسطة الحس ناتج عن رغبة فلسفية تفترض بنية جمالية جديدة تكسر وتحطم الجماليات التي سبقتها ، فهو نظام قصدي ناتج عن تنقل الذات التي تنتج الأشكال "ذات الفنان" حول الشكل المدرك ، فتعيد صياغتهِ بفعل هذا التضخم في التأويل الفلسفي الجمالي))(نجم ،ص78) . ومن ثم

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 456-471

تحديد الأسلوب الفني وحسب معطيات النظرية الانفعالية الذي من خلالهِ يمكن إظهار الشد البصري للقماش النسائي كناتج فعل تقنية الحذف والإضافة والتحوير بغية الخروج بأشكال وتكوينات جديدة تختلف عن الأطر التقليدية ، وبشكل جديد يلبي حاجات الفرد المتغيرة والمتجددة ، وسوف يتطرق البحث لأهم الأساليب المستخدمة في تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة وهي:

1- **الأسلوب الواقعي**: وهو تجسيد لما ندركهُ ونشاهدهُ ، ورفض لتخطي الواقع، أي أن العمل الفني يحاكي الأنموذج الموجود في الخارج بكل تفاصيلهِ ، وقيمة الموضوع الفني تتوقف على درجة مشابهتهِ ومطابقتهِ للأنموذج الأصلي وهذا ما جاءت به نظرية المحاكاة كما في الشكل رقم (1) .

2- **الأسلوب المحور** : تظهر الأشكال والمفردات فيه وفق صياغات تأويلية ، بمعنى لا يتم النقل بشكل واقعي وإنما باعتماد أسلوب زخرفي أو هندسي أو خيالي أو مبسط ويخرجها المصمم وفق رؤية جمالية ، متجاوزا مرحلة التقليد الحرفي إلى الإبداع والابتكار في تشكيل وحداتهِ التصميمية بشكل يتقبلها المتلقي ويتفاعل معها كما في الشكل رقم (2) .

3- **الأسلوب الهندسي**: ويستمد موضوعاتهِ من الأشكال الهندسية الرياضية كالمربع والمستطيل والمثلث والدائرة.

4- **الأسلوب التجريدي** : يعد من أهم الأساليب الفنية الحديثة التي اعتمدها المصمم المختص بتصميم الأقمشة النسائية ، في طرح أشكال جديدة وفق رؤية شكلية جديدة ، والتي تتسم مفرداتها بطابع مبسط ومختزل . حيث يعد اختزال الشكل هو تلاعب في خصائصهِ وسماتهِ الشكلية ، منطويا تحت صفة التجريد واستخلاص جوهر الأشياء ،كما في الشكل رقم (3) ، وهذا الأسلوب يجعل من المصمم يعلو في قدرتهِ على الابتكار والإبداع في خلق تكوينات جديدة ومبتكرة من جهة وخلق موائمة بين الشكل والوظيفة من جهة أخرى

شكل (1) شكل (2) شكل (3)

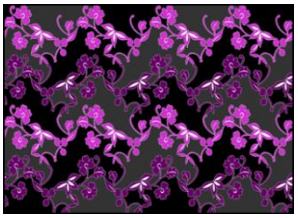
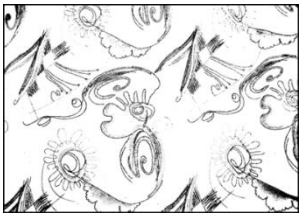

مؤشرات الاطار النظري

1- الانفعالية مدخل ولب التعبير في الفن وروح التعبيرية كاتجاه وتيار فني وأدبي حديث ،ينتمي أكثر الفنانين إلى الشخصية الانفعالية و لذلك يطلق عليهم أناس ذوي حساسية و مشاعر متيقظة .

2- ابرز المدارس إثارة للانفعال واهتماما بالابتكار والخيال كانت "الحركة الرومانتيكية" فقد كانت نظرتهم إلى الفن على انه سجل لانفعالات الإنسان وأداة لتوصيلها إلى الآخرين

3- عندما يشعر الفنان الرومانتيكي بعدم كفاية الأشكال والمفردات والأساليب الفنية التقليدية في التعبير عن الذات ، فلابد من اللجوء إلى الجديد في الفن .ومن هنا كان القرن التاسع عشر حافلا بالأشكال والأساليب والتقنيات الجديدة

4- أن معايير الرومانتيكية يمكن تطبيقها في فن التصميم بشكل عام وفن تصميم الأقمشة بشكل خاص كخطاب جمالي وكمنجز أبداعي من خلال الأشكال والمفردات الطبيعية غير المألوفة التي تعمل على إثارة المتلقي وسحب انتباههِ ، وتدعوه للتساؤل والتأمل والاستفسار
5- ان الفنان العظيم انما هو ذلك الفنان الذي يصدر في عمله عن انفعال جديد و أصيل بحيث يولد في انفسنا احاسيس جديدة او عواطف لم يكن لنا بها عهد ، او انفعالات لم تكن في الحسبان .
6- دعت الرومانتيكية الى الاقتباس من الخيال والتعبير عن الانفعالات ، فهي تمهيد واضح للرسم الحديث ، فالرومانسي او الرومانتيكي يتبسم لمشاعره وخياله وعاطفته ويحس بجمال الطبيعة ، ويصف مناظرها وخصائص كل منظر فيها ويحب العزلة بين احضانها.
7- تميل هذه المدرسة الفنية إلى التعبير عن العواطف والأحاسيس والتصرفات التلقائية الحرة، كما اختار الفنانون الرومانسيون موضوعات غريبة غير مألوفة في الفن، مثل المناظر الشرقية وكانت هذه الأفكار هي أبرز ما تميزت به العديد من الأعمال الفنية في ذلك الوقت، كالأدب والموسيقى واللوحات الفنية وغيرها.
8- اعتمدت النظرية الانفعالية بشكل أساسي على الطبيعة في العديد من البلدان، حوّل الرسامون الرومانسيون في العديد من البلدان انتباههم إلى الطبيعة ورسم الأجواء، وتعتمد الأعمال الفنية على المراقبة الدقيقة للمناظر الطبيعية بالإضافة إلى السماء والغلاف الجوي مما رفع رسم المناظر الطبيعية إلى مستوى جديد أكثر احترامًا.
9- ان من اهم خصائص النظرية الانفعالية والمتجسدة في الحركة الرومانتيكية (الاحتجاج على سلطان العقل، التمرد والبناء العزوف عن الاساطير الرومانية واليونانية ، الولع بالتغريب والغريب، العودة الى الطبيعة ، اطلاق العنان للمواهب المبدعة.
10- ان القيمة البصرية التي تثيرها النظرية الانفعالية ذات دلالات كبيرة في الخطاب البصري كونها الوسيلة الى الذات والعقل والفكر وبالتالي الطريقة الى اتخاذ مقاييس جمال فكرية تعتمد جمال الطبيعة التي تثيرها الاشكال والمفردات حسب الاسلوب المتبع في تصميمها .
11- تربط "سوزان لانجر" ما بين العمل الفني والقيم الجمالية التي تنتج من خلال الأسلوب الفني المتمثل في علاقات العناصر المكونة للعمل الفني فتقول بأن الجمال ينبع من الاتساق أو الانسجام طبقا للمبدأ القديم مبدأ الوحدة والتنوع .
12- إن المصمم بشكل عام حين ينجز عملهُ التصميمي فأنهُ يسعى إلى وضع ذلك الشكل الفني بطابع خاص من خلال التلاعب او التغيير بالشكل الأصلي وصولا لشكل غير مألوف او جديد وهذا ما نصت عليه النظرية الانفعالية .

المبحث الثالث

إجراءات البحث

يتضمن هذا المبحث الإجراءات التي اتبعها الباحث للوصول إلى أهداف البحث وكما يأتي :

اولا : منهجية البحث :

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي " تحليل المحتوى "، الذي يعتمد على تجميع الحقائق والبيانات والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة تخدم الهدف من البحث وتظهر النتائج الممكنة.

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 456-471

ثانيا : مجتمع البحث وعينته :

يتكون مجتمع البحث الحالي من تصاميم الأقمشة النسائية الحديثة المصممة على معطيات وخصوصيات النظرية الانفعالية المتوافرة في الأسواق المحلية على اختلاف منشئها، ضمن المدة من (2020- 2021م) ويعود سبب اختيار الأقمشة النسائية العالمية المطبوعة إلى تمايزها ببنية تصميمية مقبولة من حيث الفكرة المقدمة ، فضلا عن عدم توافر أقمشة نسائية عراقية مطبوعة محليا ضمن هذه المدة ، ليكون مجموع النماذج ضمن عينة البحث (18) إنموذجاً متنوعا خاصا بتصاميم الأقمشة النسائية الحديثة (الخاص بالنزهة) استبعد الباحث (2) نموذجين منها لتكرار الفكرة التصميمية بألوان مختلفة وبهذا أصبح مجتمع البحث (16) إنموذجا ، تم اختيار(4) نماذج تصميمية بصورة قصدية وبنسبة 25% من مجموع مجتمع البحث الحالي ، وجاء اختيارها تبعا لما يخدم أهداف البحث .

ثالثا : أداة البحث :

لتحقيق الوصول إلى أهداف البحث أعدّت استمارة تحديد محاور التحليل[1] تضمنت المحاور الأساسية التي تناولها الإطار النظري ، إذ استند الباحث في تصميمها إلى ما تمخض عنه الإطار النظري من مؤشرات تمثل خلاصة لأدبيات التخصص ، شملت محاور متعددة ذات تفاصيل تفي بمتطلبات البحث وتسهم في تحقيق أهدافه.

رابعا : بنـاء الأداة :

قام الباحث بدراسة استطلاعية لمجموعة متنوعة من النماذج ضمن مجتمع عينة البحث ، بقصد التوصل ومعرفة مدى استخدام وتطبيق خصائص واساليب النظرية الانفعالية وانعكاساتها في تصاميم الاقمشة النسائية من خلال الدراسة الشاملة للعمل التصميمي المزين لسطح القماش المنجز . حيث استطاع الباحث أن يجمع فقرات ومحاور التحليل بصورة أولية بقصد عرضها على الخبراء المتخصصين[2] وإمكانية تطويرهِ بما يخدم تحقيق هدف البحث.

خامسا : التحليل

نموذج رقم (1)

الخامة : بوليستر.

المنشأ : كوريا الجنوبية

الألوان : برتقالي(غامق، فاتح)، أسود، ابيض ، رمادي.

قماش متعدد الوظيفة لاستخدام النزهة ضمن فترات محددة والسهرة . اعتمد المصمم على الخصائص الشكلية للنظرية الانفعالية من خلال الاشكال الطبيعية النباتية واشكال حرة تجريدية لمنح الحيوية والاثارة للتصميم ،حيث تم توزيع الاشكال الطبيعية على السطح الكلي للقماش وبأحجام واتجاهات متنوعة . كما واستفاد المصمم من فاعلية الاسلوب الواقعي والتي اعتمدت عليه النظرية الانفعالية في التعبير عن الذات . واضاف المصمم اسلوب اخر في بنائية الفكرة التصميمية ، حيث وظف جماليات الاسلوب التجريدي في تشكيل المظهر العام للقماش النسائي ، كمحاولة لأثارة البصر من خلال التنوع الحاصل في توظيف الاساليب التصميمية . ولم يستفد

[1] ينظر ملحق رقم (1)

[2] لجنة الخبراء

1-أ.م.د. وسن خليل ابراهيم ...كلية الفنون الجميلة / جامعة بغداد

2-م.د. بيداء صبيح ..... معهد الفنون التطبيقية / الجامعة التقنية الوسطى

3-م. تيجانية عدنان ..... معهد الفنون التطبيقية / الجامعة التقنية الوسطى

المصمم من فاعلية الاسلوب المحور والهندسي . كما وظف المصمم فاعلية الانعكاسات الشكلية للنظرية الانفعالية والتي ظهرت كمثير بصري من خلال توظيف فاعلية الشكل المألوف المستعار من جمال الطبيعة بشكل مثير للبصر من خلال فاعلية اللون الحار (البرتقالي) ذات الطول الموجي الطويل ، كما استفاد المصمم من خصائص النظرية الانفعالية من خلال اللامألوف الشكلي للأرضية التي ظهر عليها القماش (ارض يابسة متفطرة) والتي منحت الاثارة والحيوية للكل التصميمي . ساعد في ذلك فاعلية التلاعب والتغيير في احجام واتجاهات المفردة النباتية الموزعة على السطح الكلي للقماش النسائي . ولم يستفد المصمم من فاعلية الخيال والاساطير في بناء الوحدة الاساسية للقماش النسائي .

نموذج رقم (2)
الخامة : قطن .
المنشأ : تايلند .
الألوان : أصفر، برتقالي، رمادي (غامق ،فاتح) .
قماش محدد الوظيفة للاستخدام النزهة ضمن فترات محددة ، مكون من مفردات نباتية ، واتبع المصمم الاسلوب الواقعي والمحور في تشكيل البنية التصميمة . اعتمد المصمم على الخصائص الشكلية للنظرية الانفعالية من خلال الاشكال الطبيعية زهرة عباد الشمس المعروفة والمحببة لدى المتلقي لمنح الحيوية والاثارة للتصميم حيث تم توزيع المفردات النباتية على السطح الكلي للقماش وبأحجام واتجاهات متنوعة . كما واستفاد المصمم من فاعلية الاسلوب الواقعي والتي اعتمدت عليه النظرية الانفعالية في التعبير عن ذات المصمم . واضاف المصمم اسلوب اخر في بنائية الفكرة التصميمية ، حيث وظف جماليات الاسلوب المحور في تشكيل المظهر العام للقماش النسائي ، كمحاولة لأثارة البصر من خلال التنوع الحاصل في توظيف الاساليب التصميمية . ولم يستفد المصمم من فاعلية الاسلوب التجريدي والهندسي . كما وظف المصمم فاعلية الانعكاسات الشكلية للنظرية الانفعالية والتي ظهرت كمثير بصري من خلال توظيف فاعلية الشكل المألوف المستعار من جمال الطبيعة بشكل مثير للبصر ، والتي منحت الاثارة والحيوية للكل التصميمي . ساعد في ذلك فاعلية التلاعب والتغيير في احجام واتجاهات المفردة النباتية الموزعة على السطح الكلي للقماش النسائي . ولم يستفد المصمم من فاعلية الخيال والاساطير في بناء الوحدة الاساسية للقماش النسائي .

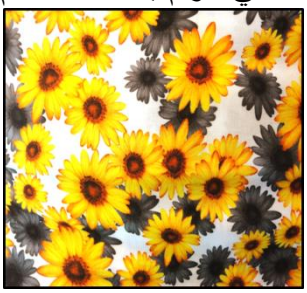

نموذج رقم (3)
الخامة : قطن .
المنشأ : جمهورية الصين .
الألوان : أحمر (غامق ، فاتح) ، رمادي ، أسود ، ابيض .
قماش متعدد الوظيفة لاستخدام الرسمي والنزهة ضمن فترات محددة يضم اشكال هندسية متنوعة وقلوب ، واعتمد المصمم على فاعلية الاسلوب الهندسي والمحور في انشاء المفردات التصميمية داخل العمل التصميمي .

يلاحظ من خلال التصميم اعتمد المصمم على الخصائص الشكلية للنظرية الانفعالية من خلال الاشكال المصنعة لشكل (القلب) المعروف والمحبب لدى المتلقي لمنح الحيوية والاثارة للتصميم حيث تم توزيع المفردات المصنعة على السطح الكلي للقماش وبأحجام والوان واتجاهات متنوعة . كما واستفاد المصمم من فاعلية الاسلوب المحور والذي يعكس جماليات النظرية الانفعالية في التعبير عن

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Journal of the college of basic education Vol.29 (NO. 118) 2023, pp. 456-471

ذات المصمم . واضاف المصمم اسلوب اخر في بنائية الفكرة التصميمية ، حيث وظف جماليات الاسلوب الهندسي في تشكيل المظهر العام للقماش النسائي ، كمحاولة لأثارة البصر من خلال التنوع الحاصل في توظيف الاساليب التصميمية . ولم يستفد المصمم من فاعلية الاسلوب التجريدي والواقعي . كما وظف المصمم فاعلية الانعكاسات الشكلية للنظرية الانفعالية والتي ظهرت كمثير بصري من خلال توظيف فاعلية الشكل المألوف المستعار من رمز الحب والعاطفة (شكل القلب) بشكل مثير للبصر ، والتي منحت الاثارة والحيوية للكل التصميمي . ساعد في ذلك فاعلية التلاعب والتغيير في احجام واتجاهات المفردة المصنعة الموزعة على السطح الكلي للقماش النسائي . ولم يستفد المصمم من فاعلية الخيال والاساطير في بناء الوحدة الاساسية للقماش النسائي .

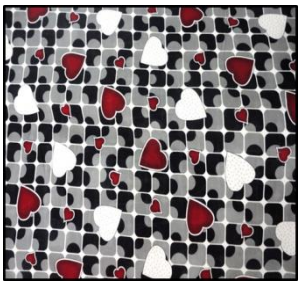

نموذج رقم (4)
الخامة : قطن .
المنشأ : كوريا الجنوبية .
الألوان :أحمر(غامق، فاتح)،أخضر ،أزرق ، أسود ، ابيض.
قماش محدد الوظيفة لاستخدام المنزلي ، مكون من أجزاء مقتطعة من ريش الطاووس بقيم لونية متعددة ، واتبع المصمم جمالية النظرية الانفعالية من خلال الاسلوب المحور في تصميم المفردات واخراجها لتظهر الانطباع العام للقماش الكلي . من خلال التصميم اعلاه يعكس المصمم خصائص النظرية الانفعالية من خلال الاشكال المحورة من شكل طائر الطاووس المعروف بجماليته لدى المتلقي وهي محاولة لمنح الحيوية والاثارة للتصميم حيث تم توزيع الاشكال لتغطي المساحة الكلية للقماش وبأحجام والوان واتجاهات متنوعة . كما واستفاد المصمم من فاعلية الاسلوب الواقعي والذي يعكس جماليات النظرية الانفعالية في التعبير عن ذات المصمم . واضاف المصمم اسلوب اخر في بنائية الفكرة التصميمية ، حيث وظف جماليات الاسلوب المحور في تشكيل المظهر العام للقماش النسائي ، كمحاولة لأثارة البصر من خلال التنوع الحاصل في توظيف الاساليب التصميمية . ولم يستفد المصمم من فاعلية الاسلوب التجريدي والهندسي كما وظف المصمم فاعلية الانعكاسات الشكلية للنظرية الانفعالية والتي ظهرت كمثير بصري من خلال توظيف فاعلية الشكل المألوف المستعار من ريش طائر الطاووس المعروف بجمال ريشه بشكل مثير للبصر ، والتي منحت الاثارة والحيوية للكل التصميمي . ساعد في ذلك فاعلية التلاعب والتغيير في احجام واتجاهات المفردات المصنعة الموزعة على السطح الكلي للقماش النسائي . ولم يستفد المصمم من فاعلية الخيال والاساطير في بناء الوحدة الاساسية للقماش النسائي .

خامسا : نتائج البحث ومناقشتها

1- اظهرت النماذج المبحوثة اعتماد الصمم على خصائص النظرية الانفعالية والتي انعكست في تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة من خلال توظيف الاشكال والمفردات المستمدة من الطبيعة والتي تعبر عن ذات الفنان "المصمم" وبنسبة 50% تمثلت بالنموذجين (1-2) فيما حققت الاشكال المصنعة ذات الطابع العاطفي نسبة 75% تمثلت بالنماذج (2-3-4) . ولم تظهر فاعلية الاساطير من ضمن تصاميم الاقمشة النسائية المبحوثة .

2- يتبين من خلال التحليل أن النماذج نفذت بأساليب البناء الشكلي على وفق معايير النظرية الانفعالية في إظهار الأساس التصميمي ، حيث استخدم الاسلوب الواقعي بنسبة 75% تمثل في النماذج (1-2-

4) والتي منحت التصميم الجذب البصري ، في حين ظهر استخدام الاسلوب المحور بنسبة 75% تمثل في النماذج (2-3-4) والشي منح الشكل العام مساحة واسعة للإحساس بجمالية الاشكال الطبيعية . كما ظهرت فاعلية التجريد بنسبة 25% كما في النموذج رقم (1) والهندسي في النموذج رقم (3). في ظهرت نماذج اعتماد المصمم على اكثر من اسلوب تصميمي كمحاولة لتحقيق الشد البصري للكل العام للقماش ، حيث ظهر الاسلوب الواقعي والمحور بنسبة 50% تمثل بالنموذجين (2-4) .

3- حققت فاعلية الاشكال المألوفة والقريبة لذائقة المتلقي (الاشكال الطبيعية والمصنعة "القلب") والتي تعكس خصائص ومعطيات النظرية الانفعالية نسبة 100% في جميع النماذج المبحوثة . كما اظهرت النماذج اعتماد المصمم على فاعلية وتقنية التلاعب والتغيير في الصفات المظهرية الشكلية ضمن معطيات وانعكاسات النظرية الانفعالية ابعادا جمالية جذابة للقماش النسائي الحديث بنسبة 100% ، راجع ذلك الى جماليات الانعكاسات والخصائص الشكلية للنظرية الانفعالية .

سادسا : الاستنتاجات

1- ركزت اغلب التصاميم على الاشكال الطبيعية والمحورة والتي تعكس معطيات النظرية الانفعالية والاعتماد عليها لتمثيل البعد الحقيقي للفكرة التصميمية لذات المصمم، ساعد في ذلك سعة المجال وغنى المصادر التي شكلت ميدانا قابلا للتعقيد والتبسيط في التكوين التصميمي للأقمشة النسائية الحديثة .

2- اعتماد اغلب التصاميم على التعددية في إظهار الأساليب التصميمية ، إذ يعد الأسلوب الواقعي والأسلوب والمحور الأسلوبين الغالبين كأحد المعالجات الفنية لإظهار سمات وخصائص النظرية الانفعالية لإخراج المفردات التصميمية في إطار الوحدة الشكلية والموضوعية المتعارف عليها من جهة وتحقيق قيما جمالية للقماش من جهة اخرى . كما يعد الأسلوب الخطوة الأولى لإظهار البعد الجمالي للعمل الفني .

3- يتحقق البعد الجمالي للقماش من خلال فاعلية التلاعب والتغيير في الصفات المظهرية للأشكال التصميمية حسب خبرة ومزاج المصمم في اخراج تصاميمه على وفق معطيات النظرية الانفعالية في بناء متداخل يعمل على تحديد المحاور البصرية التي يدرك بها المتلقي العمل التصميمي المتكون على أساس التنوع والتبادل بين عناصر ومكونات التصميم ، ويحقق البعد الجمالي للقماش. كما أظهرت فاعلية المألوف الشكلي تكوينات وتشكيلات حرة بهدف إضافة قيما جمالية للمتكون التصميمي محققا الجاذبية للقماش .

سابعا : التوصيات

يوصي الباحث بما يلي :

1- التأكيد على دور المدارس والاتجاهات الفنية الحديثة في الفن وانعكاساتها في مجال تصميم الاقمشة

2- ضرورة التوفيق بين النظريات التي تتعلق بتصميم الأقمشة والتطبيق ، ولابد أن يتمتع مصمم الأقمشة باستيعاب تلك الضرورات بالدراية والخبرة الفنية والإدراك الجمالي

قائمة المصادر:

1- ابن منظور، جمال الدين محمد: معجم لسان العرب، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ، المجلد الاول ،(ب م).
2- أبو دبسة، فداء حسين، واخرون: فلسفة علم الجمال عبر العصور، ط1، دار الاعصار العلمي للنشر والتوزيع، الاردن، 2010.
3- اوفسيانيكوف . يودين. موجز تأريخ النظريات الجمالية ، ت باسم السقا ، بيروت، دار الفارابي ، 1979.
4- بورا ، موريس ، الخيال الرومانسي ، تر : ابراهيم الصيرفي ، الهئية المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1977 .
5- التكريتي ، جميل نصيف ، المذاهب الادبية ، دار الشؤون الثقافية ، ط1 ، بغداد ، 1990 .
6- توماس مونرو: التطور في الفنون، المركز القومي للثقافة والنشر، دمشق، سوريا، 1977.
7- الحاتمي،الاء علي عبود:تجليات التعبير الفني في الرسم الاوربي الحديث، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان ، 2014.
8- الحسيني، حيدر هاشم محمود: جماليات المتكون التصميمي الرقمي وتطبيقاتهُ في الأقمشة الحديثة، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة ،2014.
9- راضي حكيم: فلسفة الفن عند سوزان لانجر، ط1، دار الشؤون الثقافية للطباعة والنشر، بغداد، 1986.
10- ريشار ، اندريه ، النقد الفني ، تر : صباح الجهيم ، مطبعة وزارة الثقافة ، دمشق ، 1979 .
11- زكريا ابراهيم : مشكلة الفن ، مكتبة دار مصر للطباعة ، القاهرة ،1977.
12- زكريا ابراهيم: فلسفة الفن في الفكر المعاصر، دار مصر للطباعة، القاهرة، 1966.
13- سانتيانا ، جورج ، الاحساس بالجمال ، تر : محمد مصطفى بدوي ، مكتبة الانجلومصرية ، مصر ، (د . ت)
14- ستولنتيز، جيروم: النقد الفني دراسة جمالية وفلسفية، ت:فؤاد زكريا، مطبعة جامعة عين الشمس، 1974.
15- سعد شمس الدين داود : التشريح البصري للهيئة البشرية في الفن الآشوري الحديث وانعكاستها على الفن المعاصر في العراق ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، كلية الفنون الجميلة ، 2000
16- الشايب، أحمد: أصول النقد الادبي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1953.
17- صليبا ، جميل ، المعجم الفلسفي ، ج1 .
18- العاني، هند محمد سحاب: القيم الجمالية في تصاميم أقمشة وأزياء الأطفال وعلاقتهما الجدلية ، أطروحة دكتوراه (غير منشورة) ، كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد ، 2002.
19- غراهام هوف: الاسلوب والاسلوبية، ت: كاظم سعد الدين، سلسلة كتب شهرية تصدر عن دار افاق عربية، العدد الاول كانون الثاني، بغداد، 1985.
20- موريوس،، كوزنغوث : مدخل الى المادية الجدلية ، ترجمة . محمد مستجير مصطفى، دار الفارابي، 1979
21- نجم عبد حيدر: الواقع والواقعية بين الوجود الفيزيائي والمتخيل الميتافيزيقي ، مجلة الاكاديمي ، تصدر عن كلية الفنون الجميلة ، جامعة بغداد، المجلد الثامن، العدد (28)، 2000.

22- نيروبي ، ج ، مصادر وتيارات الفلسفة المعاصرة في فرنسا ، تر : عبد الرحمن بدوي ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، ج1 ، ط2 ، بيروت ، 1980 .
23- ولتر. ت. ستيس: معنى الجمال – نظرية في الاستطيقا، ت: امام عبد الفتاح ، المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ، مصر، 2000.

ملحق رقم (١)

الوصف العام	الخصائص الشكلية للنظرية الانفعالية في تصاميم الاقمشة النسائية الحديثة من خلال			النظرية الانفعالية وانعكاساتها من خلال الاسلوب التصميمي المتبع في تصميم القماش				الانعكاسات الشكلية للنظرية الانفعالية كمثير بصري في تصميم القماش النسائي من خلال			
	اشكال طبيعية	اشكال مصنعة	اساليب	الاسلوب الواقعي	الاسلوب التعبيري	الاسلوب التجريدي	الاسلوب البنائي	شكل مألوف	شكل غير مألوف	خطوط	تلاعب و تغيير
متحقق											
غير متحقق											

Emotional theory and its reflections in modern textile designs

Dr. Haider Hashim Mahmoud Al-Husseini
Polytechnic Institute
07711310239
haidar.h.h.h.23@mtu.edu.iq

Abstract :

Some critics study aesthetic transformations by adopting a set of foundations on which the artistic work is built, as the reliance in this method is not on the historical sequence of philosophical ideas, but rather finding formative and intentional commonalities, and organizing philosophical ideas according to them, which provides the possibility of identifying the general foundations On which most of the aesthetic philosophical theories revolved around, as the research problem came to impose the following question (: Is it possible to achieve the emotional theory and its reflections in the designs of modern fashion fabrics?). The research also focused on the concept of emotional theory and emotional theory and its preoccupations in the romantic school. The emotional theory and its reflections in women's textile designs were also discussed. And then the design methods that control the design of women's cloth, and then the theoretical framework indicators. The third topic came the research procedures and then the results of the research and the most important conclusions and a list of sources.

key words: Emotional theory, reflection, textile design, modern.